عقصتاً نقال الجاحظ لانهُ يعق فراخهُ فيتركهم بلا طعام . . . وقيل اشتق لهُ هذا الاسم من صوتهِ » وهو الصواب

﴿ القيق - الزرياب (فارسية) - ابو زريق ﴾ Garrulus. E. Jay. F. Geai طائر على قدر الحمامة اصدأ اللون اسود الذنب مخطط الجناحين بزرقة وسوادوبياض - كثير الصويت . قال الدميري «ابو زريق القيق والزرياب وهو الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلّم وربما زاد على البيغاء » . وقال في باب القاف « القيق بكسر اولهِ طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونهُ ابا زريق » . وهو معروف بهذا الاسم الى يومنا

الدكتور امين المعلوف

باب الزراعة

صادراتنا الزراعية

صادراتنا زراعية كلها تقريباً وهي قليلة الاصناف وتكاد تكون محصورة في القطن وبزرهِ كما ترى في الجدول التالي

وقد ذكرت فيهِ قيمتها بالجنيهات المصرية ورتبت حسب قيمتها الآن ولم نقتصر على صادرات السنة الماضية بل ذكرنا معها سنة ١٩٠٨ و ١٨٩٩ ليظهر الفرق

	سنة ١٩٠٩	سنة ١٩٠٨	سنة ١٨٩٩
(١) القطن	٢١٤٧٧٧٤٥	١٧٠٩١٦٠٣	١١٥٩٨٢٣٨
(٢) بزرة القطن	٠٢٤٣٢٩٣٩	٠٢٤٧٠٩٩٦	١٦٣٧٤٠٤
(٣) البصل	٠٠٢٥٩٩٤٧	٠٠١٩٨٩٦٣	٢٢٩٣٣٢
(٤) كسب بزر القطن	٠٠٢٤١٩٢٥	٠٠٢١٥٧٦٥	٩٠٦٤٢
(٥) الجلود القطير والدبغ	٠٠٢٢٧٨٤٥	٠٠١٤١٢٦٢	٦٧٩٧٢
(٦) الرز	٠٠١٦٧٣٢٤	٠٠١٤٠٦١٦	١٠٤٨٣٥
(٧) البيض	٠٠١٥٣١٢٠	٠٠٠٨٥٦٥٤	٤٣٢٤٤
(٨) الكتان	٠٠٠٦٥٩٨٨	٠٠٠٥٣٦٤٦	٤٦٣٤٠

(٩) الكرسنة	٠٠٠٦٠٦٦٣	٠٠٠٥٠٠٠٦	٦٦٤٤٣٢
(١٠) الصمغ العربي	٠٠٠٤١٠٣٠	٠٠٠٥١٧٠٩	٣٠٦٠٧
(١١) حنا	٠٠٠٢٨٧٦١	٠٠٠٢١٤٣٦	١٨٣٤٦
(١٢) ريش النعام	٠٠٠٢٧٢٢٠	٠٠٠٣١١٤٧	١١٤٨٩
(١٣) زيت القطن	٠٠٠١٧٧٦١	٠٠٠٠٨٦٤٠	٩٨٤٣
(١٤) السماق	٠٠٠١٧٤٨٥	٠٠٠١٦٩٣٧	١٥٠٣٨
(١٥) طماطم	٠٠٠١٦٩٠٣	٠٠٠٢٠٥٩٤	٠١٥٧٣٩
(١٦) ذرة	٠٠٠١٠٣٩٠	٠٠٠٠٧٨٧٢	
(١٧) شمع	٠٠٠١٣١٠٢	٠٠٠١١٩٢٩	
(١٨) تمر	٠٠٠٠٩٥٤١	٠٠٠٠٩٥٠٦	١٤٢٣٠
(١٩) عدس	٠٠٠٠٨١٢٤	٠٠٠٠٧١٨١	١٧٤١٢
(٢٠) فول	٠٠٠٦٥٢٣	٠٠٠٠٩٧٨٣	٤٢٠٨٥٢
(٢١) فول سوداني	٠٠٠٠٧٩٢٧	٠٠٠٠٨٩٥٥	٢٢٢٢٥
(٢٢) قمح	٠٠٠٠٥١٢٦	٠٠٠٢٧٠٤٨	١٨٦٥٥

يظهر من ذلك بالجلي بيان ان اعتماد القطر المصري في الصادرات هو على القطن وان ثمنهُ وثمن بزرهِ كاد يتضاعف في عشر سنوات كان ٥٠ مليون جنيه فصار نحو ٢٤ مليون جنيه

ومما يدخل مع القطن كسب بزرهِ وقد بلغ ثمن الصادر منهُ في العام الماضي نحو ٢٤٢ الف جنيه . واصدار الكسب ليس من الحكمة في شيء لان الاوربيين يستعملونهُ علفاً لمحسين المواشي فكان الواجب ان يستعمل في القطر المصري لهذه الغاية فيفيد فيهِ كما يفيد في اوربا وتوفر اجرة نقلهِ اليها

ومن الصادرات التي نأسف على اصدارها الجلود فانها كان يجب ان تدبغ في القطر وتستعمل فيهِ فقد ورد اليهِ في العام الماضي من الجلود والمصنوعات الجلدية ما ثمنهُ ٣٦١ الف جنيه فلو اتقنت صناعة الدباغة فيهِ وصناعة السكافة وعمل السروج لاستغنينا عن جانب كبير مما يرد منها من الخارج

وتجارة البصل آخذة في التزايد كما ترى في الجدول السابق واذا زيد الاعتناء بزرع البصل الصغير الرائج في اوربا والتبكير فيهِ حتى يصل اليها قبل البصل الاسباني فلا يبعد ان تتضاعف كمية الصادر منهُ كل سنة

ومن الصادرات المهمة التي لم نعن بها حتى الآن الكتان فقد بلغت قيمة الصادر منهُ في العام الماضي نحو ٦٦ الف جنيه . وارسلنا نحن جانباً من الكتان الذي يباع هنا الى بعض اصدقائنا في بلاد الانكليز تقدّر لهُ تجار الكتان هناك سعراً بخساً جدًّا نحو ربع سعر الكتان الروسي لا لقصر الياقهِ بل لعدم الاعتناء بتعطينهِ وتنقيتهِ . فاذا بذلت العناية في تعليم الفلاحين كيف يعطنونهُ جيداً وينقونهُ فلا تعجب اذا صار ثاني القطن في صادرات القطر . ولا شبهة ان الكتان كان يزرع في القطر المصري قبل القطن بل كان يزرع في زمن الفراعنة الاقدمين وكان ينقّى احسن تنقية ويغزل وينسج ولم تزل منسوجاتهُ محفوظة بين الآثار المصرية القديمة وهي غاية في الدقة . وما كان ميسوراً لقدماء المصريين يجب ان لا يعجز عنهُ ابناء هذا العصر . ولكن صغار المالكين لا يستطيعون ان يتحملوا نفقات التجارب لكي يستفيد منها غيرهم فعلى المصالح الكبيرة كمصلحة الدومين ان تقوم بهذه التجارب او تقوم بها الجمعية الزراعية والمدرسة الزراعية حتى تعلم افضل الطرق لتعطين الكتان المصري وتصفيتهِ بحيث يباع في اوربا بثمن يفي بنفقات زرعهِ واستخراجهِ

ومن الحاصلات الزراعية التي يرجى منها نفع كبير الفول السوداني ولم يزل ثمن الصادر منهُ قليلاً جدًّا ولكن مقطوعيتهُ في البلاد كبيرة وهو من المزروعات التي لا تفقر الارض لانهُ يستمد اكثر غذائهِ من الهواء

واذا ارادت الحكومة المصرية ان توجه عنايتها الى انماء زراعة القطن وتكثير صادراتهِ وجب عليها ان تهتم بنوع خاص بزرع القطن والكتان والقمح والفول والقصب والنخل والفول السوداني . هذه المزروعات اذا بلغت حدها من النمو والجودة واتساع النطاق ثبت مركز القطر الزراعي الى ما شاء الله

واهمُّ ما تدعو الحاجة الآن الى الاهتمام بهِ القمح فقد ورد من دقيقهِ في العام الماضي ما ثمنهُ نحو مليون وثمانمئة الف جنيه ومن سائر الحبوب كالرز والشعير والسمسم ما ثمنهُ نحو مليون جنيه ويديهي ان اهل الزراعة لا يبورون ارضاً يستطيعون زرعها ولكن الفدان الذي يبلغ محصولهُ اربعة اراديب يمكن ان يبلغ خمسة اراديب او ستة بحسن الخدمة والتسميد . فاذا تم لنا ذلك واستغنينا عن جلب الدقيق من الخارج نكون قد وفرنا مليوني جنيه سنوياً وهي وحدها كافية لانقاذ القطر من الضيق المالي

موسم القطن وسعره

يهتم ارباب الزراعة الآن بما يكون من تأثير نقص موسم القطن الماضي في سعر القطن المقبل . ولما كان الشأن الاكبر في سعر القطن هو للموسم الاميركاني رأينا ان ننشر هنا جدولاً تبيّن فيه مقدار الموسم وسعره في عشرين سنة وتأثير ذلك في سعر الموسم التالي

السنة	الموسم بالبالات الاميركية	متوسط السعر في الاطيان	سعر دسمبر الاوطأ	سعر دسمبر الاعلى	سعر مايو التالي الاوطأ	سعر مايو التالي الاعلى
١٨٧٩	٥٧٦١ ٢٥٢	١٠٫٢	١٢ ٣/٨	١٣ ٧/١٦	١١ ١١/١٦	١١ ٧/٨
١٨٨٠	٦٦٠٥ ٧٥٠	٩٫٨	١١ ٧/٨	١٢	١٠ ٧/١٦	١٠ ٧/٨
١٨٨١	٥٤٥٦ ٠٤٨	١٠٫٠	١١ ٧/٨	١٢ ١/٨	١٢ ١/١٦	١٢ ٣/٨
١٨٨٢	٦٩٤٩ ٧٥٦	٩٫٩	١٠ ١/٢	١٠ ٧/١٦	١٠ ١/٢	١١ ١/٨
١٨٨٣	٥٧١٣ ٣٠٠	٩٫٠	١٠ ٣/٨	١٠ ٩/١٦	١١ ١/٢	١١ ٣/٨
١٨٨٤	٥٧٠٦ ١٦٣	٩٫٢	١٠ ٧/١٦	١٠ ٧/١٦	١٠ ١١/١٦	١١
١٨٨٥	٦٥٧٥ ٦٩١	٨٫٥	٩ ٣/١٦	٩ ٧/١٦	٩ ٣/٨	٩ ٥/١٦
١٨٨٦	٦٥٠٥ ٠٨٧	٨٫١	٩ ٣/١٦	٩ ٩/١٦	١٠ ٣/٨	١١ ٧/١٦
١٨٨٧	٧٠٤٦ ٨٣٣	٨٫٥	١٠ ١/٢	١٠ ٥/٨	٩ ١٥/١٦	١٠ ١/١٦
١٨٨٨	٦٩٣٨ ٢٩٠	٨٫٥	٩ ٣/٨	٩ ٧/٨	١١	١١ ٣/١٦
١٨٨٩	٧٣١١ ٣٢٢	٨٫٣	١٠ ١/٢	١٠ ١/٢	١١ ١/٨	١٢ ٣/٨
١٨٩٠	٨٦٥٢ ٥٩٧	٨٫٦	٩ ٣/١٦	٩ ٧/١٦	٨ ٧/٨	٨ ١٥/١٦
١٨٩١	٩٠٣٥ ٣٧٩	٧٫٣	٧ ٣/٨	٨ ١/١٦	٧ ١/٢	٧ ٧/١٦
١٨٩٢	٦٧٠٠ ٣٦٥	٨٫٤	٩ ٣/٨	١٠	٧ ٣/٨	٧ ١٣/١٦
١٨٩٣	٧٥٤٩ ٨٠٧	٧٫٠	٧ ١٣/١٦	٨ ١/١٦	٧ ١/٨	٧ ٣/٨
١٨٩٤	٩٩٠١ ٣٥١	٤٫٦	٥ ١١/١٦	٥ ١٣/١٦	٦ ٣/٨	٧ ٣/٨
١٨٩٥	٧١٦١ ٠٩٤	٧٫٦	٨ ١/٢	٨ ٩/١٦	٨	٨ ٣/٨
١٨٩٦	٨٥ ٢٧٠٥	٦٫٦	٧ ١/٢	٧ ٥/٨	٧ ٥/٨	٧ ١٣/١٦
١٨٩٧	١٠٨٩٧٨٥٧	٦٫٦	٥ ١٣/١٦	٥ ١٥/١٦	٦ ١٥/١٦	٦ ٩/١٦
١٨٩٨	١١ ١٨٩٢٠٥	٥٫٧	٥ ٥/٨	٥ ٧/٨	٧ ١/٨	٦ ١/٢

وواضح من ذلك انهُ اذا جاء الموسم كبيراً هبط السعر كثيراً واستمرَّ الهبوط الى السنة التالية واذا جاء الموسم صغيراً ارتفع السعر واستمرَّ الارتفاع الى السنة التالية ولكن الارتفاع والهبوط لا يكونان كثيرين الاَّ اذا تكرَّر كبر الموسم او صغرهُ في سنتين متواليتين وحينئذٍ فسعر الموسم الثالث يتأثر من سعر الموسمين اللذين قبلهُ كما ترى في سنة ١٨٨٥ بعد سنتي ١٨٨٣ و ١٨٨٤ وسنة ١٨٩٢ بعد سنتي ١٨٩٠ و ١٨٩١

وقيمة المحصول كلهِ لا تزيد بزيادتهِ ولا تنقص بنقصانهِ فموسم سنة ١٨٨٠ كان اكبر من موسم سنة ١٨٨١ ولكن ثمن الموسم الاول بلغ ٢٨٠ مليون ريال وثمن الموسم الثاني بلغ ٢٩٤ مليون ريال . وكذا موسم سنة ١٨٨٩ كان اقل من موسم سنة ١٨٩٠ ولكن ثمن الاول بلغ ٤٠٢ من ملايين الريال وثمن الثاني بلغ ٣٦٩ مليون ريال . وموسم سنة ١٨٩١ كان اكبر من موسم سنة ١٨٩٠ ولكن ثمنهُ بلغ ٣٢٦ مليون ريال . واغرب من ذلك كلهِ ان موسم سنة ١٨٩٨ كان اكثر من ١١ مليون بالة ولكن ثمنهُ بلغ ٣٠٥ ملايين ريال لا غير مع ان موسم سنة ١٨٨٩ كان سبعة ملايين بالة وثلث و بلغ ثمنهُ اكثر من ٤٠٠ مليون ريال

والظاهر ان الاسعار تفرط في الزيادة اذا قلَّ الموسم ثم ترتدُّ الى الهبوط وتفرط في الهبوط اذا زاد الموسم ثم ترتد الى الصعود . واذا جرت الاسعار في السنة الحاضرة كما جرت في السنين الماضية فالمرجح انها تبلغ حدها من الصعود ثم ترتد الى النزول ولا يبقي الاسعار على ارتفاعها الاَّ مجيء الموسم الاميركي التالي صغيراً ناقصاً عن المقطوعية

ازدياد مقطوعية القطن

يؤخذ من احصاء ديوان الزراعة في اميركا ان مقطوعية القطن في الدنيا تزيد سنة فسنة والزيادة متزايدة ولكنها لا تجري على نسق واحد فاذا جاء الموسم كبيراً وكثرت مقطوعية المعامل منهُ نقل في السنة التالية كما ترى في هذا الجدول

السنة	المقطوعية بالبالات	الزيادة عن السنة السابقة
١٨٩٤	١٠٥٥٤٠٠٠	٠٠٣٠٧٠٠٠
١٨٩٥	١١٣٩٧٠٠٠	٠٠٨٤٣٠٠٠
١٨٩٦	١١٥٣٢٠٠٠	٠٠١٣٥٠٠٠
١٨٩٧	١١٨٢٢٠٠٠	٢٩٠٠٠٠
١٨٩٨	١٢٨٧٦٠٠٠	١٠٥٢٠٠٠
١٨٩٩	١٣٩٣٢٠٠٠	١٠٥٦٠٠٠

ربح معامل القطن

اذا باع الانكليز بمئة مليون جنيه من مغزولاتهم ومنسوجاتهم القطنية في السنة فيكون ٣٤ مليوناً منها ثمن القطن و ٢٩ مليوناً اجرة العمال والباقي وهو ٣٧ مليوناً ربح المعامل وربما رأس المال. فالربح كبير جداً لا يستخف به هذا فضلاً عن اجور العمال ولذلك يهتمون بزرع القطن في اماكن مختلفة من املاكهم لكي لا يبقى كل اعتمادهم على قطن اميركا لاسيما وان اميركا اخذت تناظرهم في غزل القطن ونسجه. ولا يظهر لنا انهم سيفلحون في زرع القطن الجيد اي الطويل الشعر الدقيق الا في اماكن قليلة ضيقة المساحة اما البلدان الواسعة مثل الهند فقطنها غير جيد. ويقيننا انهُ اذا بقي الفلاح المصري مهتماً بجودة قطنه واهتمت الحكومة معهُ بمنع الاسباب التي تقلل جودة القطن واتخذت الوسائل التي تزيدهُ تحسيناً بقي الطلب على القطن المصري كثيراً مهما كثر الموسم ولو بلغ عشرة ملايين قنطار او اكثر

تجارب في زراعة الشعير

جربت المدرسة الزراعية الخديوية زرع الشعير على الصورة التالية :— زرعت فدانين من اجود انواع الشعير الحراوي المنتقى من محصول السنة السابقة. وفدانين وعشرين قيراطاً من اجود انواع الشعير البلدي المنتقى من محصول السنة السابقة ايضاً. وفدانين من الشعير البلدي المتوسط في الجودة. وستة افدنة من ادنى نوع من الشعير البلدي. فبلغ محصول الفدان من الشعير الحراوي ١١ اردباً و ٥ كيلات ونصف من الحب واربعة احمال وست اقات من التبن. ومحصول الفدان من الشعير البلدي الجيد ١٣ اردباً و ٨ كيلات من الحب واربعة احمال و ٤٩ اقة من التبن ومحصول الفدان من الشعير البلدي المتوسط ١٢ اردباً و ٣ كيلات من الحب واربعة احمال و ٦٠ اقة من التبن. ومحصول الفدان من الشعير البلدي الدون ١٢ اردباً وكيلة واحدة من الحب و ٤ احمال و ٦٦ اقة من التبن. ويظهر من ذلك ان الشعير البلدي فاق على الشعير الحراوي في جودة محصوله حتى ولو كانت النقاوي من اردإ انواعهِ ولكن الارض التي زرع فيها الشعير البلدي كانت اصلح من الارض التي زرع فيها الشعير الحراوي. ومن الغريب ان محصول الشعير البلدي جاء كلهُ متماثلاً سواء كانت نقاويهِ جيدة او غير جيدة كأن النتاج يرجع الى الاصل الاول اي اذا ضعف الحب لسبب من الاسباب فليس من الضروري ان يضعف نتاجهُ مثلهُ لان النتيجة الناتجة عن سبب طارىء لا تظهر في النتاج الا بعد ان تكرر سنين متوالية حتى تصير من الصفات الثابتة

تجارب في زراعة القمح

غُربل القمح وفصلت حبوبهُ الكبيرة عن الصغيرة وسمدت الارض بخمسة وعشرين كيلو من نيترات الصودا للفدان وزرعت فبلغ محصول الفدان من التقاوي الكبيرة الحب ٨ اراديب وكيلة ونصف كيلة من الحب و٦ احمال و ١٢٠ اقة من التبن ومحصول الفدان من التقاوي المتوسطة الحب ٧ اراديب و ٨ كيلات ونصف كيلة من الحب و٦ احمال و ١٥٠ اقة من التبن . ومحصول الفدان من التقاوي الصغيرة الحب ٦ اراديب و ٥ كيلات من الحب و ٥ احمال من التبن. فكبر حبوب التقاوي وصغرها اثر تأثيراً كبيراً في القمح لا كما اثر في الشعير

وامتحن تسميد الارض بكميات متساوية من نيترات الصودا او الامونيا فبلغ محصول الفدان المسمَّد بنيترات الصودا ٧ اراديب و٩ كيلات ونصف كيلة من الحب و ٦ احمال و ١٠٦ اقات من التبن . ومحصول الفدان المسمَّد بالامونيا ٧ اراديب و ١٠ كيلة من الحب و٦ احمال و ٩٥ اقة من التبن فالفرق بين السمادين قليل لا يعتدُّ بهِ ولكن نيترات الصودا ارخص فهي تفضل على الامونيا بسبب رخصها

اصلاح لا بد منهُ

نحن نجل في انحاء هذا القطر ونشاهد المحاريث البلدية وقلة العمق الذي تبلغ اليهِ في اثارة الارض يجد ان جانباً كبيراً من المزروعات لا يتغذى الاَّ من طبقة رقيقة من التراب والطبقة التي تحتها تبقى بكراً لا يستفيد منها اهل الزراعة . فلو غارت المحاريث عشرة سنتيمترات اخرى في الارض وقلبتها وعرضتها للشمس والهواء لتضاعف الغذاء الذي يمكن ان تتغذى بهِ المزروعات

ويظهر باجلى بيان أن المزروعات تتأثر جدًّا من كثرة الغذاء وقلتهِ فالقمح الذي زرع في ارض كانت بائرة اي لم تكن مزروعة لا قطناً ولا ذرة تراهُ الآن نامياً جدًّا وقد اسبل بعضهُ والقمح المجاور لهُ المزروع بعد القمرة او بعد القطن ضعيف بالنسبة اليهِ لم يبلغ نموّهُ نصف نمو الاول . وكذلك الفول المزروع في ارض كانت بائرة تراهُ نامياً جدًّا واما المزروع في ارض كانت مزروعة ذرة بلدية او شامية فانهُ اضعف منهُ كثيراً . وهذا اقطع دليل على ان المزروعات تفقر الارض فلا تسترد قوتها الاَّ بالراحة او بالسماد الكافي فاذا عمق الحرث وصار الغذاء يأتي من طبقة سميكة من الارض فانهُ يكون اكثر من الغذاء الذي يأتي من طبقة رقيقة

فيجب والحالة هذه اصلاح المحاريث البلدية حتى يزيد غورها في الارض ولو كان ذلك تدريجاً . نعم ان زيادة الخصب لا تفيد في بعض الاحيان لانها تتعب تكوين الورق لا تكوين الحب ولكن الفلاح يعلم ذلك ويجري حسب اختلاف الاطيان